احتلت للدنيا ولذاتها * بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما * كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها * لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى * عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل * زل حمار العلم في الطين

فلما وقف ابن علية على هذه الابيات اثرت فيه واشتد ندمه
ان تولى القضاء ثم ذهب للرشيد وبالغ في طلب الاستعفاء منه
حتى اعفاه وانقذه الله من بلائه وعافاه فحينئذ عاد ابن المبارك
الى تعظيمه واجرى عليه النفقة وفي احياء علوم الدين لحجة الاسلام
في كتاب اداب السفر قال رجل لابن المبارك احمل لي هذه
الرقعة الى فلان فقال حتى استأمر الجمال فاني لم اشارطه على هذه
الرقعة قال الغزالي فانظر كيف لم يلتفت الى قول الفقهاء ان
هذا مما يتسامح به ولكن سلك طريق الورع ه وانما سقت
ذلك هنا لتعلم ايها الموفق الى الحق ان شاء الله ان من وصل
ورعه الى هذه الغاية ومشاحته لاصحابه على مثل تولية القضاء
الذي هو افضل الوظائف الدينية بعد الخلافة الى تلك
النهاية فكيف يتجرأ ان يقول في معاوية وعمر بن عبد العزيز
ما قال من غير دليل وكيف يقدم على هذا التفضيل فلولا ان
الدلالة على ذلك الجأته الى هذه المقالة لما تفوه بها ولولا
انه راى ذلك من آكد الواجبات عليه لما خاض غمرة هذا
الخطر فتيقظ لذلك وفرغ له ذهنك لتسلم من السقط ف
وترشد وتغنم والله سبحانه بحقائق خلقه اعلم ومنها ٣
وهو من غرر فضائله واظهرها الحديث الذي رواه الترمذي
وقال انه حديث حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
لمعاوية فقال اللهم اجعله هاديا مهديا فتامل هذا الدعاء

من الصادق

من الصادق المصدوق وان ادعيته لامته لاسيما اصحابه منهم
مقبولة غير مردودة تعلم ان الله سبحانه استجاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء لمعاوية فجعله هاديا للناس
مهديا في نفسه ومن جمع الله له بين هاتين المرتبتين كيف يتخيل
فيه ما تقوله عليه المبطلون ووصمه به المعاندون معاذ الله
لا يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء الجامع
لمعالي الدنيا والاخرة المانع لكل نقص نسبته اليه الطائفة
المارقة الفاجرة الا لمن علم صلى الله عليه وسلم انه اهل لذلك حقيق
بما هنالك فان قلت هذان اللفظان اعني هاديا مهديا
مترادفان او متلازمان فلم جمع النبي صلى الله عليه وسلم
بينهما قلت ليس بينهما ترادف ولا تلازم لان الانسان قد
يكون مهتديا في نفسه ولا يهتدي غيره به وهذه طريقة من
آثر من العارفين السياحة والخلوة وقد يهدي غيره ولا يكون
مهتديا وهي طريقة كثيرين من القصاص الذين اصلحوا ما بينهم
وبين الناس وافسدوا ما بينهم وبين الله وقد شاهدت
من هؤلاء جماعة لم يبال الله بهم في اي واد هلكوا وقد قال
صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
فلاجل هذا طلب صلى الله عليه وسلم لمعاوية جمع له هاتين
المرتبتين الجليلتين حتى يكون مهديا في نفسه هاديا
للناس ودالا على معالي الاخلاق والاعمال ومنها ٤
ما جاء بسند ليس فيه علة الا اختلاط حصل لبعض رواته
ان عوف بن مالك كان قائلا نائما بمسجد باريحا فانتبه
فاذا اسد يمشي اليه فاخذ سلاحه فقال له الاسد صه انما
ارسلت اليك برسالة لتبلغها قلت من ارسلك قال
الله ارسلني اليك لتعلم معاوية انه من اهل الجنة قلت

Copyright © King Saud University